على علم القتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولاً قبيحاً في آبائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص بعض آبائه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال له الآخر الانبياء يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبراً عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه اتي برجل هاتر رجلاً اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال

ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوي الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه

فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصاً ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق التأسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه السلام او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبياء او ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من ألسنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت كما صبر اولو العزم او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله عن عداه وحلم عن اكثر مما صبرت وكقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري كنت موسى وافته بنت شعيب غير

Copyright © King Saud University